بينها وبين الله حجبهم وهما ابنى الحجاز والاصطفى من ولد اسماعيل كنانة
ان ثابت واصطفى من كنانة قريشا بن النضر واصطفى من قريش
بنى هاشم منهم افضلهم واخيرهم واصطفانى من بنى هاشم فاودع
ذلك النور الذي كان في جبهة ادم في جبهة عبد المطلب ثم ولده
وطهر الله هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية واعلم ان بنى
اسماعيل بالاخلاق الكرام فضلوا لا بالنسب لا بحسب او هواز كى
الناس اخلاقا واطيبهم نفسا دعا له عليه دعوة ابراهيم عليه السلام
حيث قال واجعلنا مسلمين لك ثم قال ومن ذريتنا فانما سال فى
ذرية اسماعيل خاصة الا ترى الى تعقيبه بقوله وابعث فيهم رسولا
منهم تنبيه قال ابن تيمية قضية الخبر ان اسماعيل وذريته
صفوة ولد ابراهيم ويقتضى انهم افضل من ولد اسحاق ومعلوم
ان ولد اسحاق وهم بنو اسرائيل افضل العجم لما فيهم من النبوة
والكتاب فمتى ثبت الفضل على هولاء فعلى غيرهم بالاولى وهذا
جيد الا ان يقال الحديث يقتضى ان اسماعيل عليه الصلاة
والسلام هو المصطفى من ولد ابراهيم فان بنى كنانة هم المصطفون
من بنى اسماعيل وليس فيه ان ولد اسماعيل ايضا مصطفون على
غيرهم اذا كان ابوهم مصطفى وبعضهم مصطفى على بعض ويقال
لو لم يكن ذا مقصودا في الحديث لم يكن لذكر اصطفى اسماعيل
فايدة اذ كان اصطفاه لم يدل على اصطفا ذريته اذ على
هذا التقدير لا فرق بين ذكر اسماعيل وذكر اسحاق ت في المناقب
عن واثلة بن الاسقع ثم قال الترمذى حديث صحيح .
ان الله اصطفى من الكلام اربعا وهى قول سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر فهى مختار الله من جميع كلام
الادميين فمن قال اى دبر الصلاة وغيرها سبحان الله كتبت
له عشرون حسنة وحطت عشرون خطيئة ومن قال الله اكبر
مثل ذلك ومن قال لا اله الا الله مثل ذلك ومن قال الحمد
لله رب العالمين من قبل نفسه يحتمل ان المراد به فقصد به الانشا
والاخبار او قالها لا من جهة نعمة تجددت او نعمة اندفعت كتبت
له ثلاثون حسنة وحط عنه ثلاثون خطيئة وفي رواية ان الله
اصطفى لملائكته من الكلام اربعا الخ قال الطيبى لمح به الى قوله تعالى
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ويمكن ان تجعل هذه الكلمة مختصرة

من قوله

من قوله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان سبحان
الله تنزيه لذاته عما لا يليق بجلاله وتقدس لصفاته من النقايص
فيندرج فيه معنى قوله لا اله الا الله وقوله والحمد صريح في معنى والحمد
لله لان الاضافة بمعنى اللام في الحمد ومستلزم لمعنى والله اكبر لانه
اذا كان الفضل والافضال لله ومن الله وليس من غيره فلا يكون احد
اكبر منه ولا يلزم منه ان يكون التسبيح افضل من التهليل اذ التهليل
صريح في التوحيد والتسبيح متضمن له ولان نفى التهليل في قوله
لا اله الا الله نفى لمصححاتها من الخالقية والرازقية وكونه مثيبا
ومعاقبا من الضير وقوله الا الله اثبات له ويلزم منه نفى ما يضاد
الالهية ويخالفها من النقايص فمنطوق سبحان الله تنزيه ومفهومه
توحيد ومنطوق لا اله الا الله توحيد ومفهومه تقديس فاذا
اجتمعا وخلا في مفهوم الطرد والعكس الى هنا كلام الطيبى واخذ منه
بعضهم ان الحمد افضل من التسبيح لان في التحميد اثبات سائر صفات
الكمال والتسبيح تنزيه عن سمات النقص والاثبات اكمل من السلب
وادعى بعضهم ان للحمد اكثر ثوابا من التهليل ورد بان في خبر البطاقة
المشهور وما يعضده ان لا اله الا الله لا يعدلها شى حم ك في الدعا والذكر
والضيا في المختارة عن ابى سعيد الخدرى وابى هريرة معا قال ك
على شرط م واقره الذهبى قال الهيثمى ورجال احمد رجال الصحيح انتهى
ان الله اصطفى موسى بالكلام اى بالتكلم له وهو في الارض واما
محمد فوقع له ذلك في العالم العلوى فتلك هى المختصة بموسى ذكره
بعض المحققين وابراهيم بالخلة بالضم اى بكرامة تشبه كرامة
الخليل عند خليله كما مر ذلك مبينا ك في كتاب الانبيا عن ابن
عباس قال ك على شرطخ واقره الذهبى .
ان الله اطلع على اهل بدر الذين حضروا مع المصطفى صلى الله عليه
وسلم في غزوة بدر لقتال الكفار بقصد اعلا كلمة الجبار وهم
ثلاثمائة وثلاثة عشر او اربعة عشر يعنى نظر اليهم نظر رحمة وعطف
وقد ارتقوا الى مقام يقتضى الانعام عليهم بمغفرة ذنوبهم السابقة
واللاحقة فقال لهم اعملوا ما شيتم ان تعملوا فقد غفرت لكم ذنوبكم
اى ستر تها فلا اواخذكم بها لبذلكم مهجكم في الله ونصر دينه والمراد
اظهار العناية بهم واعلا رتبتهم والتنويه بأكرامهم والاعلام بتشريفهم
واعظامهم لا الترخيص لهم في كل فعل كما يقال للمحب افعل ما شيت

Copyright ... University